

تمثل الموضوعات الرئيسية فقط ، ذلك أن العتابا هي أغنية ذاتية وبناء على هذا فإن لنا أن نتوقع أن نجد فيها كل عواطف الفرد ونزواته ، ولعلنا لا نخطئ إذا جعلنا هذا الوصف ينسحب على بقية الاغانى .

لغة العتابا :

في الحديث عن لغة العتابا يلتفت النظر امران جديران بالملاحظة هما اسم الاغنية نفسها « العتابا » واسم لازمتها « الميجنا » . ولنسجل منذ البداية أن الناس يعتبرون الكلمتين مجرد اسمين بسيطين ولا يفكرون في معناهما أو نشأتها الا أنه يبدو أن كلمة عتابا مشتقة من الجذر الفصح « عتاب » وفي رأيي أن العتاب كان في يوم ما ابرز موضوعات هذه الاغنية فاشتق لها اسمها منه على المبدأ العربي المعروف فيما يختص في تسمية الكل باسم البعض ، وبمضي الوقت صارت كلمة عتاب بهذا المعنى تستعمل ببساطة للدلالة على هذا النوع من الغناء .

ومن ناحية أخرى فإن كلمة « ميجنا » ربما كانت تمثل مرحلة مختلفة تماما من مراحل تطور هذا النوع من الغناء ، وربما كانت مشتقة من الجذر الفصح « مجون » ، ومن المناسب في هذا الخصوص أن نذكر أن هذا الشكل من الغناء أي العتابا لا يزال هو الشكل الأكثر مناسبة للمرح والتسلية ، وبالطبع وكما هو الحال بالنسبة للعتابا فإن الميجنا لا تغنى في هذه الايام الا كلازمة بسيطة للعتابا وليس ثمة من يقلق لمعرفة معناها أو أصول نشأتها . (١)

ان من ملامح لغة اغنية العتابا والاغاني الاخرى انها تخلصت تقريبا من حركات الاعراب على اواخر الكلمات وهي حركات لا يمكن فهم العربية الفصحى دونها . أما اللهجة العربية العامية ، وهي لغة لاغاني في هذه الرسالة ، فهي تميل الى اسقاط تلك الحركات بالرغم من وجود حالات تظهر فيها الكسرة والفتحة والضمة . لكن هذا الشكل العامي من اللغة العربية يعتمد الى حد كبير في

١ - هنالك من يرى أن « يا ميجنا » هي تحريف بسيط لصيغة العائق الموله مخاطبا معشوقته التي أضناه حبها بقوله « يا من جنى » ، ولا داعي للتذكير بأن العرب اعتادوا أن يجدثوا عن المعشوقة بلفظ « حبيب » وهو لفظ مذكر .